سهل الفنا اذا مررت ببابه ۞ طلق اليدين مؤدب الخدام

وليكن في تفقده لاحوالهم على ما يحفظ تجمله ويصون تبذله فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادهنوا يذهب البوس عنكم
والبسوا تظهر النعمة عليكم واحسنوا الى مماليككم فانه اكبت لعدوكم
وليتوسط فيهم حالتي اللين والخشونة فانه ان لان هان عليهم وان
خشن مقتوه وكان على خطر وحكي ان المؤبذ سمع ضحك الخدم في
مجلس انوشروان فقال له اما تمنع هولاء الغلمان فقال انوشروان انما
يهابنا اعداؤنا وقال ابو تمام الطائي

حشم الصديق عيونهم بحاثة ۞ لصديقه عن صدقه ونفاقه
فلينظرن المرء من غلمانه ۞ فهم خلائفه على اخلاقه

واعلم ان للنفس حالتين حالة استراحة ان حرمتها اياها كلت
وحالة تصرف ان ارحتها فيه اختلت فالاولى بالانسان تقدير
حالتيه حالة نومه ودعته وحالة تصرفه ويقظته فان لهما قدرا
محدودا او زمانا مخصوصا يضر بالنفس مجاوزة احدهما وتغيير زمانهما
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبحة معجزة منفخة
مكسلة ونومة مفسلة منساة للحاجة وقال عبد
الله بن عباس النوم ثلاثة نومة خرق وهي الصبحة ونومة خلق
وهي القائلة ونومة حمق وهي العشا وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خرق والقيلولة
خلق ونوم العشا حمق قيل في منثور الحكم من لزم الرقاد عدم
المراد فاذا اعطى النفس حقها من النوم والدعة واستوفى حقه منهما
بالتصرف واليقظة خلص بالاستراحة من عجزها وكلالها وسلم
بالرياضة من بلادتها وفسادها حكي ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز

دخل على ابيه فوجده نايما فقال له يا ابت اتنام في وقت القيلولة والناس
بالباب فقال يا بني نفسي مطيتي واكره ان اتعبها فتقوم وينبغي
ان يقسم حال تصرفه ويقظته على المهم من حاجاته فان حاجة الانسان
لازمة والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به ان يجاوز الى ما
ليس بمهم هل يكون الا كتاركة بيضها بالعرا وملبسة بيض اخرى جناحا
ثم عليه ان يتصفح في ليله ما صدر في افعاله نهارا فان الليل احضر
للخاطر واجمع للفكر فان كان محمودا امضاه واتبعه بما شاكله وضاهاه
وان كان مذموما استدركه ان امكن وانتهى عن مثله في المستقبل
فاذا فعل ذلك وجد افعاله لا تنفك من اربعة احوال اما ان يكون
قد اصاب فيها الغرض المقصود بها او يكون قد اخطا فيها فوضعها
في غير موضعها او يكون قد قصر فيها فنقصت عن حدودها او يكون قد
زاد فيها فقد تجاوزت بحدودها وهذا التصفح انما هو استظهار
بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم به موافع الاصابة ويتيقن به
استدراك الخطا وقد قيل من كثر اعتباره قل عثاره وكما يتصفح
افعال نفسه فكذلك يجب ان يتصفح افعال غيره فربما كان استدراك
الصواب منها اسهل لسلامة النفس من شبهة الهوى وخلو الخاطر
من حسن الظن فان ظفر بصواب وجده من غيره او اعجبه جميل من
فعل زيف نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح افعال غيره فاقتدى
باحسنها وانتهى عن سيئها وقد روى زيد بن خالد الجهني عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد من وعظ بغيره وانشدني
بعض اهل الطاهر بن الحسين

ان السعيد له من غيره عظة ۞ وفي التجارب تحكيم ومعتبر

وانشدني بعض اهل الطاهر بن الحسين

Copyright © King Saud University